بينهم دعا الله حتى طلبوا منه ملكا فأبى بعضا
يقاسيها من ملك عليهم فلم يسيا وبها الا
طالوت قال ان الله اصطفاه عليكم
يريد ان الله هو الذي اختاره عليكم وهو اعلم
بالمصالح منكم ولا اعتراض على حكم الله ثم
ذكر مصلحتين انفع مما ذكروا من النسب والمال
وهو العلم المبسوط والجسامة والظاهر
ان المراد بالعلم المعرفة بما طلبوه لاجله
من امر الحرب ويجوز ان يكون عالما بالديانات
وبغيرها وقيل قد اوحي اليه ونبئ وذلك
ان الملك لا بد ان يكون من اهل العلم فان
الجاهل مزدرى غير منتفع به وان
يكون جسيما يملأ العين جهارة لانه اعظم
في النفوس واهيب في القلوب والبسطة
السعة والامتداد وروي ان الرجل القائم
كان يمد يده فينال رأسه يؤتي ملكه
من يشاء اي الملك له غير منازع فيه
فهو يؤتيه من يشاء من يستصلحه للملك
والله واسع الفضل والعطاء يوسع
على من ليس له سعة من المال ويغنيه

بعد الفقر عليم بمن يصطفيه للملك
التابوت صندوق التوراة وكان موسى عليه
السلام اذا قاتل قدمه فكانت تسكن نفوس
بني اسرائيل ولا يفرون والسكينة السكون
والطمانينة وقيل هي صورة كانت فيه
من زبرجد وياقوت لها راس كراس الهر
وذنب كذنبه وجناحان فتئن فيزف
التابوت نحو العدو وهم يمضون معه
فاذا استقر ثبتوا وسكنوا ونزل النصر
وعن علي كان لها وجه كوجه الانسان وفيها
ريح هفافة وبقية هي رضاض
الالواح وعصى موسى وثيابه وشيء من
التوراة وكان رفعه الله بعد موسى فنزلت
به الملائكة تحمله وهم ينظرون اليه فكان
ذلك آية لاصطفاء الله طالوت وقيل كان
مع موسى ومع انبياء بني اسرائيل بعده
يستفتحون به فلما غيرت بنو اسرائيل غلبهم
الكفار عليه فكان في ارض جالوت فلما
اراد الله ان يملك طالوت اصابهم ببلاء

Copyright © King Saud University